مؤسسة المياه والصرف الصحي بالمحافظة تنتظر توفر السيولة لاستكمال المشاريع:

طفح المجاري في أحياء مدينة الحديدة يحول حياة المواطنين إلى عذاب يومي

يشعر الزائر لبعض أحياء مدينة الحديدة من الوهلة الأولى بأن الله منّ عليها بأمطار غزيرة أدت إلى قطع شوارعها وحاراتها الا أنه سرعان ما يكتشف بأن المياه المتجمعة في بحيرات ليست مياه أمطار بل مياه مجاري طافحة وراكدة في معظم شوارع وحارات المدينة وأمام منازل المواطنين فعكرت حياتهم نتيجة الروائح الكريهة المنبعثة منها والتي اصبحت تلازمهم على مدار الساعة، إلى جانب تعرضهم للعديد من التهديدات والمخاطر نتيجة الأمراض التي ينقلها البعوض الذي يتخذ منها مأوى له، يتكاثر في مياها الراكدة وينشر الأمراض بين الناس وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن كالملاريا وحمى الضنك والاسهالات والأمراض الجلدية والعيون والتنفس والأوبئة الخطيرة الأخرى، بالإضافة إلى تلويث البيئة المحيطة بالمجتمع بشكل عام، بينما تقف المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي وقيادة المحافظة موقف العاجز تماماً عن وضع الحلول والمعالجات لهذه المعاناة اليومية التي يعاني منها المواطنون في هذه المدينة من المجاري الطافحة أمام منازلهم، والتي كلفتهم الكثير من الأموال والوقت لمعالجة أطفالهم ونسائهم من الأمراض التي تجتاح حاليا أحياءهم وفي هذا التحقيق ننقل معاناة الناس وشكاواهم من طفح المجاري في أحياء وشوارع مدينة الحديدة ونطرحها أمام الجهات المختصة.

تحقيق /يحيى كرد

■ أهالي حي غليل الذين يمثلون50 % من نسبة سكان المدينة مهددون بكارثة بيئية خطيرة

■ مدرسة أجيال الوحدة مهددة بالإغلاق بعد إصابة العشرات من طلابها بحمى الضنك والملاريا

يقول العزي عمر عبدالله من سكان حارة غليل أن طفح المجاري أمام منزله منذ أكثر من سنة ونصف حول حياته الى جحيم متواصل نتيجة الروائح الكريهة التي تنبعث منها على مدار الساعة ولم يستطع هو وأطفاله تناول الوجبات الغذائية بالشكل الكافي والصحي نتيجة انبعاث روائح هذه المجاري الراكدة أمام منزله هذا بالإضافة الى البعوض والذباب وغيرها من الحشرات والبعوض التي تتكاثر على المجاري وتؤدي الى لاصابة بالأمراض الخطيرة مثل الملاريا وحمى الضنك والتيفوئيد والامراض الجلدية وصعوبة التنفس والاسهالات الحادة وامراض العيون التي اصيب بها أطفاله وكلفه علاجهم اكثر من أربعين ألف ريال كما ذكر هذا الى جانب انهيار اساسات منزله ومنازل جيرانه وارصفة واسفلت الشوارع نتيجة مياه المجاري العادمة التي تطفح بشكل يومي وعلى هيئة نافورة .

(شكوانا لم تلاق آذاناً صاغية)

ويشير العزي إلى أنه تقدم هو وجيرانه بعدة شكاوى الى المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بالمحافظة وطلبوا منهم شفط المجاري الطافحة من امام منازلهم الا أن شكاواهم المتواصلة لم تلاق آذاناً صاغية لدى المسئولين في المؤسسة واذا وجدنا الحديث للمواطن استجابة نادرة من احد المسئولين بالمؤسسة نتيجة وساطة يحضر البابور ويشفط جزءاً من هذه المجاري وماهي الا ساعات ويعود طفح المجاري من جديد وأسوأ مما كان .

مديرة مدرسة أجيال الوحدة التمهيدية الأساسية بشارع التنمية فوزية هجاري تقول بأنها تتواصل يومياً مع مدير عام المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي سواء بالهاتف او الذهاب الى المؤسسة للمطالبة بإزالة المجاري الطافحة امام المدرسة منذ بداية العام الدراسي الحالي٢٠١١ م٢٠١٢ م الا أن إدارة المؤسسة لم تستجب لمطالبها ومطالب سكان الشارع في وضع حل نهائي لطفح هذه المجاري المتواصل الذي أدى الى تكوين بحيرة مائية خضراء أمام المدرسة الأمر الذي تسبب بإصابة العشرات من طلاب وطالبات المدرسة بالعديد من الأمراض ومنها الإسهالات وصعوبة التنفس وأمراض جلدية وأمراض العيون والملاريا وحمى الضنك وغيرها من الامراض التي أصابت كذلك العديد من المدرسات بالمدرسة الى جانب تسببها في تصدع أساسات المدرسة والمنازل المجاورة .

(وطالبت مديرة مدرسة أجيال الوحدة محافظ المحافظة وأمين عام المجلس المحلي بالتدخل وإنقاذ طلاب المدرسة والأطفال الساكنين بشارع التنمية من المجاري الطافحة على مدار الساعة من خلال التدخل منهم شخصيا في حل مشكلة المجاري التي نغصت حياة الناس في هذه المنطقة بالذات وأدت الى تلويث البيئة وتشقق جدران مساكن المواطنين « مالم فإن المنطقة مهددة بكارثة بيئية خطيرة سيكون من الصعوبة السيطرة عليها .

من جانبه يقول محمد عبدالله صاحب محل للألنيوم بشارع التنمية بمدينة الحديدة بأنه يعاني بشدة من الروائح الكريهة للمجاري الطافحة منذ اكثر من ثلاث سنوات دون توقف والتي تسببت في اغلاق محله التجاري ودخلت الى منازل جيرانه بالشارع وادت الى تشقق اساسات جدران محله والمنازل المجاورة بالإضافة الى البعوض والذباب التي تجتمع وتنتشر على هذه المجاري الطافحة في منازل المواطنين وتنقل معهما العديد من الأمراض الخطيرة وخاصة حمى الضنك والملاريا والاسهالات والطفح الجلدي ورمد العيون وغيرها من الأمراض التي أدت الى معاناة المواطنين .

ويضيف عبدالله بأنه يقوم مع مجموعة من جيرانه بالذهاب الى المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي والتواصل بالهاتف بشكل شبه يومي لمطالبتهم بشفط المستنقعات الراكدة بالمجاري من امام منازلهم ومحلاتهم التجارية الا انهم لا يجدون اي استجابة من المسئولين بالمؤسسة المحلية وفي حالة حضورهم الى مكان طفح المجاري وشفطها وماهي الا ساعات حتى تعاود الطفح من جديد .

وطالب عبدالله محافظ المحافظة بالنزول الى شارع التنمية وحارة غليل والإطلاع بنفسه على المعاناة التي يعاني منها المواطنون والأمراض المنتشرة بينهم نتيجة طفح المجاري المتواصل والذين اصبحوا لا يستطيعون الأكل والشرب من روائحها الكريهة التي نغصت حياتهم .

المواطن منصور محمد ناجي من سكان مربع ١٨ بحي غليل شرق مدينة الحديدة يقول أن مشكلة طفح المجاري بمحافظة الحديدة اصبحت شبه يومية حيث اصبحنا نستيقظ على روائحها الكريهة الراكدة امام منازلنا وننام تحت تهديد الأمراض التي ينقلها البعوض المتكاثر في مياهها المتمثلة في الملاريا وحمى الضنك والاسهالات والأمراض الجلدية والتنفسية والعيون وغيرها من الأمراض التي تهدد حياة الناس في هذه المحافظة .

ويشير ناجي الى ان محافظة الحديدة وخاصة حي غليل وحارة اليمن والكورنيش والصبالية وجزء من شارع جمال أصبحت مهددة بكارثة بيئية وصحية.

ويقول يحيى محمد عياش من حارة اليمن إن طفح المجاري بمدينة الحديدة اصبح من المشاكل المستعصية على قيادة المحافظة والمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بالمحافظة وبقية الجهات الأخرى ذات العلاقة يدفع ثمنها المواطن في هذه المحافظة من خلال الأمراض التي تصيب الاطفال والنساء وكبار السن ويدفعون كل ما يملكون في سبيل العلاجات لهذه الامراض التي كان السبب بالإصابة بها المجاري الطافحة والراكدة امام منازلهم مشكلة بذلك مأوى لتكاثر الحشرات والحيوانات الضالة مثل الكلاب والقطط وغيرها التي تنقل هذه الامراض الى الناس في بيوتهم .

مدير إدارة صحة البيئة بمحافظة الحديدة الأخ/ جلال حمود عبدالملك يقول أن طفح المجاري الذي تشهد ه شوارع واحياء مدينة الحديدة غير معقول ولا يقبله عقل او عاقل وخاصة في حارة غليل وشارع جمال والكورنيش وحارة اليمن وشارع المعدلٍ وشارع التنمية الممتد من شارع المطار شمالاً وحتى إدارة البحث الجنائي جنوبا وحارة زايد وأمام مدرسة الزبيري ومدرسة عقبة بن نافع وامام مركز الأمومة والطفولة وامام كلية مرعي وجامعة العلوم والتكنولوجيا ومدرسة النور والتعاون وباب مشرف والتحرير وغيرها من الحارات والأحياء السكنية التي حولت المجاري حياة ساكنيها الى جحيم حقيقي يتجرعون مرارته على مدار الساعة وخاصة الروائح الكريهة المنبعثة منها بالإضافة الى الامراض الفتاكة التي ينقلها البعوض المتكاثر على مستنقعات المجاري الراكدة امام منازل المواطنين بالمدينة وتتمثل في الاسهالات المعوية التي تصيب الاطفال بشكل حاد وحمى التيفويد والزحار الباسلي والكوليرا والزحار الاميبي والتهاب الجهاز الهضمي والتهاب الكبد الفيروسي وديدان الاسكارس والشعرية والشريطية وامراض العيون والامراض الجلدية وحمى الضنك والملاريا وغيرها من الامراض الى جانب الكارثة البيئية الخطيرة الناجمة عن طفح المجاري التي تجتاح كل شيء بالمدينة الآن .

ويؤكد جلال بأن إدارة صحة البيئة قد وجهت العديد من المذكرات الرسمية الى المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي نبهتها فيها الى المخاطر الكارثية التي سيسببها استمرار طفح المجاري الا أن المؤسسة رغم هذه التنبيهات لم تقم بواجبها بحل هذه المشكلة بشكل نهائي ووضع حد لطفح المجاري المتواصل.

ويضيف بأن صحة البيئة لم تكتف بتنبيه المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بهذه المذكرات بل عرضت هذه المشكلة على محافظ المحافظة.

فارق المنسوب

من جانبه قال المهندس/ محمد عبد المجيد سعيد مدير الشئون الفنية بالمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بالحديدة أن اسباب طفح المجاري بمدينة الحديدة وخاصة حارة غليل بسبب عدم توصيلها بالخط الرئيسي او بالشبكة نتيجة تعثر مشروع ربطها منذ ثلاث سنوات اما بقية الحارات مثل منطقة سوق الصيد وشارع محمد علي عثمان فتعود المشكلة الى فارق المنسوب ما بين الشبكة بالارتفاع والانخفاض اما بقية الشوارع والحارات التي تطفح فيها المجاري نتيجة التوسع الكبير الذي شهدته محافظة الحديدة وتشهده بصورة مستمرة الذي تجاوز٧٠ ٪ فوق قدرة شبكة المجاري الاستيعابية والبالغة عدد المشتركين فيها حاليا ٣٨ ألف مشترك هذا بالإضافة الى سرقة اغطية غرف تفتيش المجاري وتكسيرها من المشاكل التي تواجه المؤسسة ويؤدي الى دخول المخلفات في غرف تفتيش المجاري ومن ثم انسدادها وطفح المجاري الى الشوارع والحارات بصورة مستمرة، ويضيف قائلاً بالرغم من المعالجات التي نقوم بها من خلال فتح الانسدادات وإعادة المجاري الى طبيعتها الا أنها سرعان ما تعاود الطفح من جديد وتسبب العديد من المعاناة للمواطنين.

ويشير سعيد الى أن الحل النهائي لهذه المشكلة يكمن في توفر السيولة المالية اللازمة لمعالجة هذه الاوضاع الطارئة من خلال إعادة تشغيل مشروع غليل المتعثر البالغ تكلفته٥ ملايين دولار والذي تم إنجاز ثلثين منه وتقوم حاليا المؤسسة بالتواصل مع الصندوق الاجتماعي والمحافظة لتنفيذ واستبدال بعض الخطوط الرئيسية من المشروع ويتم حاليا إعداد خطة لتنفيذ ذلك بتكلفة ٧٥٠ ألف دولار امريكي وحال الانتهاء من هذا المشروع ستنتهي عملية طفح المجاري في المحافظة، كما أن المؤسسة انتهت من الاعداد لتنفيذ مشروع المرحلة الثانية من مجاري مدينة الحديدة الذي سيستفيد منه ٢٠ ألف نسمة من سكان شارع الدريهمي وحارة الربصة و٧ يوليو والشهداء ومدينة امين مقبل والزعفران والبيضاء وجزء من السلخانة والبالغة تكلفته ١٨مليون دولار وقد ابدى البنك الدولي والهولندي موافقتهما على تمويله شريطة تحسن الأوضاع في البلاد .